

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(63) الكريم للتاريخ وللسنن التاريخية يبعد القرآن عن التفسير العلمي الموضوعي للتاريخ ويجعله يتجه اتجاه التفسير الالهي للتاريخ الذي مثلته مدرسة من مدارس الفكر اللاهوتي على يد عدد كبير من المفكرين المسيحيين واللاهوتيين حيث فسروا تفسيراً الهياً قد يخلط هذا الاتجاه القرآني بذلك التفسير الالهي الذي اتجه إليه أغسطين وغيره من المفكرين اللاهوتيين فيقال بأن أسباغ هذا الطابع الغيبي على السنة التاريخية يحول المسألة إلى مسألة غيبية وعقائدية ويخرج التاريخ عن إطاره العلمي الموضوعي ولكن الحقيقة أن هناك خلطاً أساسياً بين الاتجاه القرآني وطريقة القرآن في ربط التاريخ بعالم الغيب وفي أسباغ الطابع الغيبي على السنة التاريخية وبين ما يسمى بالتفسير الالهي للتاريخ الذي تبناه اللاهوت، هناك فرق كبير بين هذين الاتجاهين وهاتين النزعتين وحاصل هذا الفرق هو أن الاتجاه اللاهوتي للتفسير الالهي للتاريخ يتناول الحادثة نفسها ويربط هذه الحادثة بالـ سبحانه وتعالى قاطعاً صلتها وروابطها مع بقية الحوادث فهو يطرح الصلة مع الله بدلاً عن صلة الحادثة مع بقية الحوادث، بدلاً عن العلاقات والارتباطات التي تزخر بها الساحة